Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللسان عن الذكر ، أو صون المحذوف عن اللسان » ، وترى فى باب التقديم « ايهام أن المقدم لايزول عن المخاطرة ، وانه نصب العين ابدا ، وايهام الاستلذاذ به » وهكذا فى كثير من فنون النظم وخصائصه . واذن قد عاد حسن الجناس وما إليه حسنا ذاتيا ، كالحسن فى الحذف والذكر والتقديم والتأخير سواء . وليس كما يقول انصار الذات والعرض ، ان الحسن فيها عرض زائد ، كما سترى بعد . بل إن الشيخ ليعتبر تخييل الجناس أصلا يقيس به ،ويعتمد فى الإحالة عليه ، قال فى التشبيه المعكوس .

« وقد يقصد الشاعر على عادة التخييل أن يوهم فى الشىء ، هو قاصر عن نظيره فى الصفة ، انه زائد عليه فى استحقاقها واستحباب ان يجعل اصلا فيها فيصح على موجب دعواه وشوقه إلى ان يجعل الفرع اصلا ومثاله قول محمد بن وهيب :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

فهذا على انه جعل وجه الخليفة كأنه اعرف واشهر واتم وأكمل فى النور والضياء من الصباح ، فاستقام له بحكم هذه النية ان يجعل الصباح فرعا ، ووجه الخليفة أصلا . وأعلم ان هذه الدعوى وان كنت تراها تشبه قولهم : لايدرى أوجهه أنور أم الصبح ؟ وغرته اضوأ أم البدر ؟ وقولهم اذا افرطوا : نور الصباح يخفى فى ضوء وجهه ، أو نور الشمس مسروق من جبينه ، وما جرى فى هذا الأسلوب من وجوه الإغراق والمبالغة فإن فى الطريقة الأولى خلابة وشيئا من السحر ، وهو انه كأنه يستكثر للصباح ان يشبهه بوجه الخليفة ويوهم انه قد احتشد له ، واجتهد فى طلب تشبيه يفهم به امره . وجهته الساحرة انه يوقع المبالغة فى نفسك من حيث لاتشعر ، ويفيد لها من غير ان يظهر ادعاؤه لها ، لأنه وضع كلامه وضع من يقس على اصل متفق عليه ويزجى الخبر عن امر مسلم ، لاحاجة فيه إلى دعوى ، ولا اشفاق من اختلاف مخالف ، وانكار منكر ، وتجهم معترض ، وتهكم قائل : له . ومن أين لك ذلك ؟ والمعانى اذا وردت على النفس هذا المورد كان لها ضرب من السرور خاص ، وحدث بها نوع من الفرح عجيب ، فكانت كالنعمة لم تكدرها المنة ، والصنيعة لم ينقصها اعتداد المصطنع لها .

وفى هذا الموضع تشبيه بالنكتة التى ذكرتها فى التجنيس ، لانك فى الموضعين تنال الربح فى صورة رأس المال ، وترى الفائدة قد ملأت يدك من حيث حسبتها قد